

خطاب صاحب الجلالة في الجلسة الختامية لمؤتمر القمة العربي الطارىء

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو

أصحاب السعادة

حضرات السادة

مما لاشك فيه اننا جميعا ونحن مجتمعون في هذه القاعة نحس بعواطف الأخوة والتضامن، عواطف منبعها القلب والايمان، القلب الذي يجعل منا حلفاء متضامنين في كلمة الله وفي اتباع سنة رسوله والحفاظ على مقدسات ديننا ومقومات العرب أجدادنا وآبائنا.

نعم يقول الله سبحانه وتعالى : (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) فلم الله شملنا وجمع شتاتنا، ثم فعلت بنا عجلة التاريخ ما فعلته بدول قبلنا فتكسرت المرآة وتشتت الأعضاء، وتفرقت الملل والنحل السياسية وذلك حينما سطا علينا الاستعمار، فأخذ منا ما أخذ وقص من أطرافنا ما قص حتى صار العالم العربي ليس هو ذلك الكيان المحترم المرهوب بل ذلك الرجل المريض لمدة قرون.

وأرادت عجلة التاريخ ان تدور من جديد، فاجتمع ما كان مفترقا، وتواصل ما كان متمزقا وتمكنا يوما بعد يوم ولبنة بعد لبنة وحجرة بعد حجرة وخطوة بعد خطوة من بناء مجتمع متماسك الأطراف هو المجتمع العربي، ولم يقف هذا المجتمع العربي عند هذا الحد بل أراد ان يعطي لنفسه ولنشاطه ولعمله الدولي اطارا يكون من جملة الأطر الدولية التي لها وزن وحرمة، وكلنا نعمل في اطار الجامعة العربية التي نحن نجتمع في اطارها اليوم.

أملي — وأقول بين قوسين : ان كلمتي كلمة شكر وليست كلمة مذهبية — أملي ان يتطور هذا الاطار، وتدخل عليه تعديلات مهمة جدا حتى نساير الركب، ونتمكن من المرونة والليونة القانونية لنقف مواقف موحدة كيفما كانت مواقعنا الجغرافية، وكيفما كان جوارنا الاقتصادي والاجتماعي.

فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد :

كلما وطئت رجلاي أرض الجزائر أحس احساسا شخصيا، لأنني لن أنسى أبدا ونحن في المنفى ان بلدكم اعتبر ان من واجبه ان يدفع ثمن الدم في سبيل شرف شقيقه المغرب، وكنت آنذاك في المنفى مع والدي رحمة الله عليه حينما وقعت احداث 20 غشت 1954 فكانت الذكرى ذكرى منفانا مناسبة للشعب الجزائري ليقول كلمته ولينتفض انتفاضته الى حد «وذاكرتي مازالت تعيش تلك الأوقات ونحن في منفانا السحيق» الى حد أن الأحداث التي جرت بالجزائر غطت على الاحداث التي جرت في ذلك اليوم بالمغرب.

هذا شيء ربما ينساه الكثير ولكني لن أنساه، لذا قلت فخامة الرئيس : ان بين بلدكم وبلدنا — عندي شخصيا — احساسات رجل وشاب ينتمي الى اسرته الصغيرة اسرة أبي رحمة الله عليه، وينتمي الى أسرته الكبيرة



شقيقتكم المغرب الأقصى، فلدي احساسات خاصة ولاسيما ان المغرب والمغاربة معروفون بأنهم لا ينكرون الجميل وبأنهم يقابلون الجميل بالجميل.

فلهذا يسرني جدا حينما أتى دوري لأشكركم انتم وحكومتكم وشعبكم على ما لقيناه مدة اجتماعنا واقامتنا ببلدكم بعاصمة الجزائر، وانني حينما أشكركم لا يندرج شكري هذا في الاطار التقليدي كما جرت العادة، بل أشكركم لأنني أحس به، ولو كان العكس لما أخذت الكلمة، فباسم جميع اخواني الحاضرين وباسم شعوبنا أتوجه اليكم بعبارات الشكر على حسن الضيافة ورقيق العناية ومستمر الرعاية التي جعلت من مقامنا هنا مقاما مثمرا وطيبا معا.

ولا أريد ان أختم كلمتي دون ان أسأل الله سبحانه وتعالى ان يحقق فينا جميعا ما وعدنا به في كتابه العظيم حينما قال : ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا﴾.

صدق الله العظيم، والسلام عليكم ورحمة الله.

الخميس 24 شوال 1408 — 9 يونيو 1988